

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

وقفت
مخاضة امانى وفرس بليغا
سلامى « هتم »

Questions et Réponses.

الكندي فيلسوف العرب

من بغداد . ر . ب . هل الكندي المشهور بفيلسوف العرب مسلم ام نصراني ؟ فالذي قرأناه في مجاني الادب انه نصراني (٤ : ٣٠٧) والذي نسمعه من المسلمين انه مسلم خفيف ، فاين الحق ؟

ج — قبل تحقيق الامر يحسن بنا ان نذكر نص مجاني الادب وهو :

« الكندي (٢٤٦ هـ) (٨٦٠ م) هو يعقوب بن اسحاق الكندي [النصراني] وكان شريف الاصل بصريا وكان ابو اسحاق اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد . [ويعقوب هذا اوجد عصره في فنون الادب ، وشهرته تغني عن الاطّلاب] . وكان [له اليد الطولى بعلوم اليونان والهند والعجم متفتنا] علما بالطب والمنطق وتاليف اللغون والهندسة والحيتة والفلسفة . وله في اكثر هذه العلوم تأليف مشهورة . ولم يكن في [العرب] من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سموا فيلسوف غير يعقوب . وكانت معاصرا تقسطا بن لوقا الفيلسوف البعلبي النصراني واستوطن بغداد واخذ عن ابي معشر الباهلي . [ومن انساب يعقوب هذا عبد المسيح بن اسحاق الكندي وله رسالة مشتهرة قد فيها اعتراضات ابن اسماعيل الهاشمي على النصرانية . ذكرها ابو ريعان في تاريخه] لابي الفرج . انتهى بحرفه .

قلنا : يظهر من هذا الكلام ان كلاب لويس شيخو اليسوعي العلامة نقل كلامه هذا عن ابي الفرج . والحال اننا قبلنا هذا النص بنص ابي الفرج المطبوع في مطبعة الاباء اليسوعيين فوجدنا بينهما فرقا . فما وضعنا نحن بين عضادتين هو من زيادة كلاب شيخو ودمه في نص ابن المبري . وهذا يظهر

ايضا من عباراته فانها غير محكمة الوضع فقوله : له اليد الطولى بعلوم اليونان والهند والمجمل لا ينطق به ابن العربي ، ولا العربي الفصيح بل يقول : له اليد الطولى « في » علوم « اليونانيين » و « الهندود » و « الفرس » .. واما دسه : « لم يكن في العرب » فالذي في الاصل : « لم يكن في الاسلام » .

ثم لانهم كيف يكون ابو يعقوب اميرا على الكوفة او كان نصرانيا . واهل الكوفة منذ صدر الاسلام كانوا متمسكين بدينهم الحنيف فكيف يقبلون عليهم اميرا نصرانيا ؟

هذا من جهة نقد الترجمة التي اتحفنا بها حضرة الاب المحترم . واما تصريح ابن العربي باسلامية الكندي فصريح من قوله : لم يكن في الاسلام من اشتهر .. فحفها حضرة الاب وابذلها بقوله : « لم يكن في العرب » وبين الكلامين فرق لا يخفى على المطالع .

ويظهر من نص بعض الكتب ان جماعة من بني كندة اسلمت منذ فجر الاسلام . فقد ذكر ابن الفطحي (في ص ٣٦٧ من طبعة الافرنج) ما هذا حرفه : كان ابو اسحق بن الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشد وكن جده الاشعث ابن قيس من اصحاب النبي (صلعم) وكن قبل ذلك ملكا على جميع كندة . الا . وكن الكندي فيلسوفا معتزليا على ما صرحت به معلمة الاسلام في مادة الكندي (٢ : ١٠٧٨ من الترجمة) وكذلك صرح به الاستاذ المبكر محمد لطفي جمعة في كتابه « تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب » في ص ١٠ ولم نجد احدا صرح بنصرانيته سوى حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي الجزيل الحرمة .

محل وجود هنرنامه

بغداد : ي . ن . م . هل تعرفون محل وجود نسخة من كتاب هنرنامه (اي كتاب الشرف) الذي ذكره صاحب كشف الظنون الذي قال عنه : « هنرنامه » وفي النسخة المطبوعة هنرنامه وهو خطأ علي باشا : تركي لنيازي الف في غزواته من بغداد وكن واليا بها الى سجاد ومشعشع في سنة ٩٩٢

وهو كتاب مختصر في مجلد سماه ظفر نامة «
ج لانعرف عن محل وجوده كما لانعرف عنه شيئا . فان كلن بين القراء من
يعرف بمحل وجوده فليذكر لنا . وله الفضل والمنة .

كر كمش او جرابلس الحالية

بغداد : ي . خ . ماهي كركميش وهل هي جرابلس الحالية ؟
ج — جرابلس مدينة صغيرة واقعة على الضفة اليمنى من الفرات . ولم
تشتهر اليوم إلا لأنها وقعت على خط سكة الحديد الذي يربط سورية بتركيا ثم
بالعراق اذا تم الخط المذكور .
وقد جاء ذكر كركميش في كتب التاريخ القديمة غير العربية . وبقي
العلماء يبحثون عن اسمها الحالي وموقعها فلم يتوفقوا العثور على الحقيقة إلا في
اواخر القرن التاسع عشر وكان العلماء قبل ذلك يترددون بين ان تكون قرقيسيا
Circesium ومنج او ما بوج (عند الارمين) او هيرابلس عند الاقمنين
Hierapolis
إلا ان كشوف « سكين Skene وهندرسن Henderson (في سنة ١٨٧٤)
ازالت كل شك و أصبح اليوم من المؤكد انها جرابلس الحديثة الواقعة على منحرج
الفرات بعد خروجك من مضائق جبل (اي الطورس) . وما جرابلس إلا تصحيف
هرابلس التي معناها « المدينة المقدسة » وكركميش واقعة بين البيرة شمالا
(بيرة جك) وبين منج جنوبا . ولما كانت جرابلس (كركميش) قريبة من
هيرابلس (منج) وكان اسم كركميش قد نسي سميت منج هرابلس او
جرابلس كما يحدث مثل ذلك كثيرا اذ تسمى البلاد الحديثة باسماء مدن قديمة
كانت مجاورة لها .

واخريتا جرابلس اوضحت انها قائمة على انقاض كركميش (وكتبت
هذه على الرقم بصورة كركميش اي بكلمتين ولعل الاصل كرخ كموش وهو
من آلهة الموابين . اصله حتي فيكون معنى اللفظة المدينة المسورة المرصدة
للآله كموش او مدينة كموش) واصل الكاف فيها كاف فارسية اي انها

تلفظ Gargamish وموقعها من احسن المواقع في زمن الحرب ومشهورة بتجارتها المهمة وبانها مدينة مقدسة وملجأ لمن يريد الهرب من بين يدي ارباب العدل والحكم ولهذا كانت تعتبر مقدسة .

وكان لها هيكل شهير يجنب اليه الناس من كل حذب وصوب . وقد جاء ذكرها في تواريخ تحوتمس الثالث (في المائة ١٦ ق م) .

وخرجت من ايدي المصريين في عهد ملوك الدولة العشرين . وقل (تكلت ابل اسر) الصوخيين قريبا من اسوارها (في نحو سنة ١١٠٠ ؟) إلا ان احد خلفائه وهو (اشور نب امر) (في سنة ١٠٦٠) قهر في ذلك الموضع عينه اذسحقه الحثيون المتحالفون فاستقل ذلك الصقع . ثم بعد ذلك بزمان طويل اعترف ملوك كركميش بسيادة اشور ابل اسر الثاني (في المائة ٩ ق م) وسيادة قسطن اسر الثالث و (تكلت ابل اسر الثاني) (في نحو سنة ٧٤٠ ق م) وفي عهد سرجون حاولت المدينة ان تتخلص من ايدي الاشوريين إلا انها اخنت وخلع ملكها « فيريس » Pisiris (٧١٧ ق م) وكان تسلط السرجونيين على تلك الحاضرة من اشأم الطوالع عليها : لانها فقدت شيئا كثيرا من خطورتها التجارية والسياسية . ثم عاد المصريون اليها في عهد نحو الثاني فرعونهم إلا ان نبو (كدر اسر) امنع في ضربهم (سنة ٦٠٦) فوقعت الحاضرة في ايدي ابناء بابل وبعد هذه الواقعة الشهيرة التي خسر فيها المصريون نفوذهم في اسية لم يظهر اسم كركميش في التاريخ بل تبعت حطسائر مدن آسية الصغرى وفي الآخر حكم عليها الفرس .

وقد ذكر ج . ماسيرو بين اسمائها : جرامس (في خريطة) وجرجيش وكركميس ومابوج (او مابوق) ونيوك وهيرابلس ومنيج (وهذه كلها في كتابه التاريخ القديم في امم الشرق) واختلاف هذه الاسماء ناشىء من جهل ابناء القرون الوسطى موقع تلك الحاضرة : اما اليوم فلا تعرف إلا باسم جرابلس .

وعلى بعد ١٨ كيلو مترا جنوبا منها . تل اسمه (التل الأحمر) وقد وجد فيه هذه السنة العلامة الاثري الفرنسي ثورو دانجين F. Thureau-Dangin